

## أب لعائلة من الغيوم



### ليث الصندوق

بغداد

### إلى عمّار عبد الخالق

فتعود ثانية إليه

××

الغيوم التي جاء بها من القرى مُكدّسة على عربات  
والغيوم التي أخذها إلى المستشفى تنثُن من

كلّ الغيوم غيومه

لاشريك معه بها

أطلقها من أقفاصه

فارتفعت ، وهي ترمقه بقلق

مخافة أن تضعف أمام ما يلقي لها من الدُخْن

توائم من الغيوم

××

كان يعلم أن زوجاته الشتاءات

لم يبلغن بعد سنّ اليأس

وأن أرحامهنّ مثقلةً بأجنّة من الغيوم

لكنه - كما يخطيهُ الشعراء دائماً -

ركب سيارته

وتوارى في أزقة عزّله

دون أن يُودع زوجاته الشتاءات الحوامل

تاركاً بناته الغيوم وحيدات بلا معيل

يسألن أيّ لقلق مهاجر :

هل كنت تحمل حقيبة أبيضاً

حين يذهب إلى المدرسة ؟

الأم الحامل

والغيوم التي اقتطع منها ستائر لغرفته

أو بطانة لسُتّرتّه

والغيوم التي جاء بها إلى البيت

مثلّ جِراء ملوّثة بالوجل

كلها ، كلها غيومه

لا يُفرّق بين غيمة وأخرى إلا في الحُلب

واجتناب النطاح

إنه ككلّ الشعراء أب لسلالة من الغيوم

نقل إليها ملامحه بالوراثة

فصرنا كلما اشتقنا إليه نظرنا إلى الأعلى

لنرى توائم طَبِق الأصل منه يحومون حول

رؤوسنا

## قصص قصيرة

## عرس الديق



### ادريس حنبالي

المغرب

..بببادل كرمها ببسمة رسمها؛ وشفق قرمزي  
يشع من عينيه عربون وفاء..ومن جديد يرسل  
بصره؛ إلى الأفق البعيد؛ بناجي الأقدار عليها  
تفصح عن جواب لآلئ سؤال..أما كان يجب أن  
أدلك نفسي بإجازة؛ يوم قررت أن تسدي لأجلي  
معروفاً - عبر التاريخ - آدمنت عليه ملايين  
النساء!..

ذاهلة، حسيرة؛ تراه يُفرج عن ضحكته  
الأسيرة، تنصرف بدورها تخنقها الذكرى و  
تلعن الحلو، الأفراح، الأعياد و كل الأحداث  
السعيدة.. تتساءل بدورها: أي شيطان أخذني  
حينها؟ و أي فكرة حمقاء قادتنني إلى حتفي؟  
أي لعنة أحللتها بعشني.. ورغم أنها شعرت  
ببعض العزاء حين مال عليها بنظرة شفيقة و  
تلقّف منها دمعها الحارة يعلن لها أن كفي؛  
كانت قد وجدت في الكاء ضالّتها وأدركت؛ أن  
عبراتها المسفوحة تحمل لها ضحكات و الف  
شفاء..عروسان جديدان يتفجران حباً وإقبالاً  
على الحياة..كانت قد اقترحت عليه إعداد ألوان  
من الحلو؛ تكاد لا تخلو منها بيوت كل  
المغاربة؛ تعود جذورها إلى بلاد الأندلس و ربما  
إلى حضارات متوسطية متعاقبة؛ طابت في  
خلده الفكره، وحلق منتشياً يداعب عبق

ظل ببسم كل ما جادت عليه برسالة صورة أو  
مكتوبة؛ تنتشله من خضم حزن جارف، و وحدة  
تقتله في صمت..إشراقته في عزّ اكتمال و  
ابتسامته الهادئة الصامته تكاد؛ تحتل مساحة  
فوق العادة؛ كفنّان يُشعّ شخوص لوحته،  
ويهدبها توقيع عربون سلام؛ يذكر هنا قصة  
ليلي و الذئب..ربما كان حيوانه الأثير بين  
صنوف أخرى ألفها منذ سنوات طويلة؛ تتردد  
على عبادته، أو كلما أنتت في مكان قصي عن  
سكنائه؛ إذ هو يلبي النداء.. تعاود الكرة؛  
فتداهمه بوابل كلمات باشة حانية يلّفها الرجاء

بين اضلعه يرفرف قلب استبد به شوق إليها  
بعد طول غياب.. لسانه الأخرس يدخر  
حكايات صغيرة لبث يراكمها سنة كاملة..ثملة  
بفرح اللقاء؛ تطالع وجهه بمقلتيها الباسمتين  
الناعستين؛ تطوف بكل ثنايا؛ وجهه تحمي  
أفراحه الموسمية الصغيرة؛ وكأنها لعبة شائقة  
تزدان بها أنامل صبي يتيم ذاق صنوف حرامان  
. لا عليك؛ تسر إليه؛ لدينا ما يكفي من أوقات،  
و في جعبتي قصص شائقة، و هدايا أرجو أن  
تروقك؛ و عبر ربوع الوطن؛ لدي معك صولات  
و جولات!..باسما يتلقّف همسها الساحر؛ كما



الحلوى خياشيمه؛ أجل؛ كان حلما قديما معتقاً  
في ذاكرته؛ لطالما حدث نفسه بعد كد ووحشة؛  
بحب قادم ترفه إليه الأقدار.. قفل عانداً من  
مشاويره؛ يمتطي شوق إليها، و طبعاً لتذوق  
أول قضمه من الذّ حلوى.. أفنى على حبيبته  
أيما فناء..لم تكن صناعة منزلية خالصة كما كان  
يشتهي..ما الضير في ذلك؛ تسمرت أمامه باسمه  
كانما تغازل المرأة؛ شكرنا لله؛ و لأختك الرائعة إذ  
هي أسدت إلي هذا الصنّيع؛ وأردفت بلكنة  
تناغي فيه صفح الكرماء؛ المهم أنّ الحلوى  
راقتك؛ اليس كذلك!..مستبشراً شبيحته ولسان  
حاله يقبل اعتذارها كما يحمل الإنذار..رجل  
بطبعه لا تخطي عليه قصص من الحلوى..جنّ  
جُؤونه حين اهتدى؛ إلى أنّ الصناعة لم تُسجل  
بدار شقيقته ولم يشهد أسواطها بيته السعيد؛  
كان يدمدم بينه وبينه كالمجنون؛ إذن، فذاك  
الإخراج قد تم بمنزل الأصهار..زفرة منها؛  
ووجه ساهم و ضحكة بقدر ما تحمل من الوداعة  
و البراعة توحى بصورة موت زؤام يترئص  
بالأخياء..ماذا دهاكم؟ يكاد يفتك بنا الجوع؛  
الغداء جاهز! ..  
تهلكت أسارىره مغتبما بولده العشريني؛وحى  
كهلا اجنينا عاد يشاركه العزاء.

## شجرة الملاذات



### سعد ياسين يوسف

بغداد

الملاذات نَفَسُ الوردِ الأخير  
إغماضةُ الجبين  
ارتدادُ الموجة للبحر  
النارُ الكامنةُ في قلبِ الشجرةِ المقطوعةِ  
بفأسِ الفصولِ ...  
منديلٌ أبيضٌ لغريقٍ لا تُبصرهُ السفنُ العابرةُ .  
الحلمُ ، الروحُ ،  
صليبٌ يُثقلُ ساقَ اللهفةِ  
إذ يعلو صخبُ الصمتِ ،  
يتطاير ريشُ نوارسٍ دهشتنا المرّةِ .  
.....  
الملاذاتُ التي ليس لها  
سوى قشرةِ الوقتِ  
سكنسها رياحُ الصحوِ  
تاركةُ الربيعَ الماكثَ بينَ أغصانها  
بينَ بلا خضرةِ



الدائرةُ أخطبوطُ

تلتهمُ مركزها

ووجهي هرمٌ مقلوبٌ

قاعدتهُ مليئةٌ بمفخخاتِ السنينِ

والمربعُ جائمٌ على صدرِ الوجودِ

وأضلاعهُ مرتبكةُ

لا تودُ أن تفصحَ عن أسلافها الراحلينِ

المستظليلِ جسدُ بأبعادهِ

ينازعُ في آخرِ رمقٍ لهُ

شهيقةُ معتلِ المسافاتِ

وزفيره يطرحُ سكانه

الذين أصيبوا بداءِ الكسورِ

عيناك قطبانِ متجمدانِ

كلما حاولَ الصيفُ أن يغزوهما

ذابَ فيهما

جسدكُ مثلكُ برمودةً ما من طائرٍ يطيرُ

إلا وقعَ في جبكِ

حينها أدركتُ أنني الشمسُ

وأنتك القمرُ

كيف لا أدركك وأنت مني

تحلقين وتظنين أنك أفقُ

ولا تعلمين أنك مجموعةٌ من الطواويسِ

لم أدر بفؤادي تنازلي الحسراتِ

سارسحُ بقلبك الممنوعُ من النبضِ

وأعرفُ هرقلُ ما بين صدرين وعجزِ

وأتففسُ الحبرِ المذابِ بالشعرِ

الشمسُ تركلُ وجهَ القمرِ

وجبهتهُ تتدفقُ ضياءً أثارَ الظلامِ

وعوانسُ النجومِ تتزوجُ عوازبَ النيازكِ الخفيفةِ

أعرضُ أفكارِي إلى أشعةِ الشمسِ

كي تتبخرِ

لا بدُ من حجامه لهذا الوجودِ

لتخرجَ منه الأفكارُ الفاسدةُ .

## مهربو الضمائر



### خالد جمال الموسوي

المنفى

واضعاً يدهُ بيدي

كي يوصلني للربِّ

البحر الذي أنجاني منك

ساتوجهُ بقطبانِ

لستُ مذنباً أيها الربُّ

حينما أشنقُ الآلهةَ المجرمينِ

أبي آدم منذُ أولِ الخلقِ

وإلى الآنِ

